مع الاسباب الغافل عن وليها كمثل البهيمة يعبر عليها مالكها فلا تلتفت اليه
وهو المالك لها والمعطي لسايسها ماينفق عليها فاذا عبر سايسها بحبصتبعها
وتشوقت اليه لاعتيادها منه انه يتولى طعمتها فالغافل كذلك لانه اذا اجري
عليه الاحسان على ايدي الخلق شهد ذلك منهم ولا يخرجه عنهم فهو كالبهيمة
بل البهيمة احسن حالا منه اوليك كالانعام بل هم اضل اوليك هم الغافلون
مثال اخر مثل الواقف مع الاسباب والنافذ الى الله فيها كمثل رجلين
دخلا حماما احدهما وافر العقل والاخر البلاهة والخرق غالب عليه
فاذا توقف الماء فالعاقل فهو يعلم ان له مصرفا من ورائه يصرفه ومجريا
يجريه فرجع اليه ليرسل له ما كان قطعه او يفعل ما يشا واما الاخر فانه ياتي
الى الانبوب فيقول ايها الانبوب اسكب لنا ماء مالك قطعتني ماء فيقال
له انك لاخرق وهل الانبوب يسمع شيا او يفعل شيا انما هو محل ومجري
يظهر فيها ما اجري فيها مثال العبد المدخر بالامانة كعبد للملك لا يري
ان له مع سيده شيا لا يعتمد ادخار ما في يديه ولا بد له بل لا يختار الا ما اختاره
السيد له فاذا فهم هذا العبد ان الامساك مراد سيده امسك لسيده لا لنفسه
حتي يتبين موضع صرفه فيكون له صارفا حين يفهم عن سيده ارادة صرفه
فهذا بامساكه غير ملوم لانه امسك لسيده لا لنفسه كذلك اهل المعرفة بالله
اذ بذلوا فلله وان امسكوا فله يبتغون ما فيه رضاه ولا يريدون بيذلهم
وامساكهم الا اياه فهم خزان امنا وعبيد كبراء واحرار كرما قد حررهم الحق
من رق الاثار فلم يميلوا اليها بحب ولا اقبلوا عليها بود منعهم من ذلك ما اسكن في
قلوبهم من حب الله ووده وما امتلات به صدورهم من عظمته ومجده وليس
المحسن لله المبذل الباذل له فصارت الاشيا في ايديهم كهي في خزاين الله من قبل
بدون

ان نظر

من قبل ان تصل اليهم علما منهم ان الله يحملكم ويملك ما ملككم ومن لم يحسن الا
مساكه لله لم يحسن البذل له فافهم فصل نذكر فيه مناجات الحق
لعبده على السنة هواتف الحقايق في شان التدبير والرزق ايها العبد
التي سمعك وانت شهيد باياتك مني المزيد واضع سمع قلبك فانا غير لست
ببعيد ايها العبد كنت بتدبيري لك من قبل ان تكون لنفسك فكن لنفسك
بان لا تكون لها وتوليت رعايتها قبل ظهور [illegible] وانا الان على الرعا
لها ايها العبد انا المنفرد بالخلق والتصوير وانا المنفرد بالحكم والتدبير
لم تشركني في خلقي وتصويري فلا تشاركني في حكمي وتدبيري انا المدبر لملكي
وليس فيه ظهير وانا المنفرد بحكمي ولا احتاج الى [illegible] ايها العبد
من كان بتدبيره لك قبل الايجاد فلا تنازعه في المراد ومن عود ذلك حسن
النظر منه لك فلا تقابله بالعناد ايها العبد عودك حسن النظر مني لك
فعود في اسقاط التدبير منك معي ايها العبد اشكا بعد وجود التجربة
وحيرة بعد وجود البيان وضلالا بعد وضوح الهدي اما يحيلك على
علمك بانه لا مدبر لك غيري اما يحسبك من التنازع لي ما سبق من وجود
خيري ايها العبد انظر نسبة وجودك من اكوانى ترى انك ستلاشى
في الثاني فاظنك بما ليس بفاني وقد سلمت لي قيامي بمملكتي وانت من مملكتي
فلا تنازع ربوبيتي ولا تضاد بتدبيرك مع وجود الاهيتي ايها العبد
اما يكفيك اني اكفيك اما يوجب سكونك لي سوابق عوايدي فيك ايها
العبد متي احوجتك اليك حتي تحتال عليك ومتي وكلتك في شي من مملكتي
لغيري حتي اكل ذلك اليك ايها العبد اعددت لك جودي من قبل
ان اظهرك لوجودي وظهرت بتعرفي في كل شي فكيف يمكنك جحودي

Copyright © King Saud University